معجم الفقه المالكي في الميزان

للدكتور عبد الكريم خليفة (الأردن)

توصلنا من معالى وزير التربية والتعليم فى المملكة الاردنية الهاشمية بالكلمة الآتيــة مع تقرير قيم حول معجمنا فى الفقه المالكى ننشره شــاكريــن :

يسرنى ان ابعث اليكم بنسخة من تقرير الدكتور عبد الكريم خليفة عضو اللجنة الاردنية للتعــريب والترجمة والنشر ؛ عن (معجم الفقه المالكى) الذى صدر عن مكتبكم ؛ راجيا ان يكون فى هذا التقريــر وامثاله مما قدمته لكم لجنة التعريب الاردنية ومــما ستقدمه فيما بعد ، بعض الخير لحركة التعــريب التى تولونها الكثير المخلص من جهودكم ومــن اهتمامكم ... » :

1 ــ لقد عني علماء اسبانيا الاسلامية وبالتالــي علماء المغرب العربى بدراسة الفقه المالكى وتطويــره وملاءمته مع ظروف الحياة الشاملة المادية والمعنويــة منذ القرن الثانى الهجرى وعلى مر العصور. وقد جابه الفقه المالكى مشكلات الحياة المتغيرة فسايرها ووضع لها الحلول واوجد لها المصطلحات الفقهية المناسبــة ضمن الاطار العام الذى تحدده اصول هــذا المــذهب وقواعده : ولذا فقد اصبح الفقه المالكى بحق ، نتيجة مسايرته للحياة اليومية ومشكلاتها ، تراثــا ضخمــا ناميا تشيع فيه الحياة ، ومصدرا خصبا لاغنى عنه فى كل تشريع اصيل يعالج المشكلات الحضارية الحديثة ، كما انه يرفد اللغة العربية كمصدر غزير فى المصطلحات الفقهية والقانونية ، التى يحتاجها الباحث العلــمى والمشرع العربى .

2 ــ لقد قام الاستاذ عبد العزيــز بنعبــد الله بجهد قيم فى غاية الاهمية بوضعه المعجم الفقــهى المالكى واستقصاء ما يقابل المصطلحات من ترجمة الى اللغة الفرنسية اذ من المعروف ان معظم الفقه المالكى قد ترجم الى اللغة الفرنسية ويدل على ذلك المصادر التى اوردها الاستاذ صاحب المعجم. واننى اعتقد ان الاستاذ بنعبد الله قد فتح لنا طريقــا عريضا فى ميدان التعريب الاصيل . وان هذا الطريق الواضح يمكن ان يقاس عليه فى تعريب مختلف انواع المعرفة، فى الفلسفة والاخلاق والاجتمــاع والــطب والفلــك والكيمياء وغير ذلك ، فان وضع معاجم لغوية خاصة لكل نوع من انواع هذه المعارف من تراثنــا الخصب وتقصى ما يقابلها فى اللغات الاجنبية التــى ترجمت اليها ، ليشكل مصدرا مهما من مــصادر التعــريب لجميع العلوم الحديثة .

3 ـ يلاحظ ان المترجم الى الفرنسية قد اضطر في كثير من الاحوال الى استعمال عدة كلمات فرنسية للتعبير عن معنى كلمة واحدة للمصطلح العربي مثال ذلك (1).

الاجتهاد	(9)	العارية امانة	(469)
احتياز الرهن	(19)	انظرني ازدك	(97)
الاختلاس	(20)	اهل الحل والعقد	(107)
الاخدام	(22)	الابلاء	(12)
الارفاق	(42)	البناء او الدخول	(125)
استبراء	(44)	بيع حاضر لباد	(133)
الاصح	(61)	التناجز	(163)
الاعذار	(71)	التاسي	(125)
الافتاء	(77)	تجديد السفه	(171)
الاقالة	(80)	تجهيز البنت	(172)
الامر بالاداء	(91)	التحجير	(175)
تعديل	(195)	تحليف	(178)
تعديل	(196)	عضل المراة	(493)
التعمير	(203)	عقد النكاح	(503)
تفاسخ	(206)	العقل	(506)
التفليس	(208)	العنة	(515)
التفويت	(209)	الغائبة	(525)
التعبيد	(213)	الغرم	(532)
التكسير	(214)	القسامة	(578)
تناجز	(220)	الكافل	(607)
ثيب يعارض	(238)	الكلاله	(617)
الحدود	(266)	الكهولة	(618)
الحكومة	(282)	المبيع	(633)
الحلم	(291)	المدبر	(660)
الذكورية	(338)	المدخر	(662)
ربا النسيئة	(344)	المزارعة	(685)
الرتق	(348)	المزابنة	(686)
الرضاع	(362)	المساقاة	(691)
		المستحلف	(696)

الراهن	(367)	المعاطاة	(713)
السفيه	(380)	المفارسة	(719)
السماع	(391)	المكاتبة	(737)
الشبهة	(394)	المناولة	(751)
الشركاء المالكون	(404)	النزاع في الاموال	(779)
الشاهد المتحرز	(418)	النصاب	(784)
صاحب الرد	(423)	وجيبة	(802)
الصفقة	(441)	يمين التهمة	(828)

وهذه ظاهرة طبيعية في كل ترجمة الى لغة اجنبية . وان هذه الناحية لتؤكد لنا غزارة هذا المصدر واهميته في عماية التعريب التي تواجهها امتنا العربية في العصر الحديث .

4 ـ ربما كان مفيدا مناقشة ترجمة هذه المصطلحات والاصول العربية الى ما يقابلها بالفرنسية، ولكن ذلك يحتاج الى توافر المصادر الفرنسية ذاتها بين ايدينا . فهناك بعض التعابير الفرنسية يشوبها الغموض مثال : الاجتهاد (9)، تسجيل الحكم (187)، تكليف (216) الحوالة (احالة دين) (302) .. الخ (2)

5 ـ قام الاستاذ بنعبد الله بترتيب ابجدي للتعابير الفرنسية وفي مكان آخر للكلمات الفرنسية المستعملة في هذه التعابير مع ذكر الرقم الدال عليها في معجمه للفقه المالكي . وبذلك يكون قد اوضح لنا نموذجا كاملا في هذا الباب .

ونتيجة لدراستي لهذا المعجم اقترح ان تضع لجان التعريب في البلاد العربية خطة منسقة فيما بينها من اجل وضع معاجم على غرار معجم الفقه المالكي لجميع الوان المعرفة والعلوم التي يشتمل عليها تراثنا الحضاري ، ولاسيما ما ترجم منه الى اللغات الاجنبية .

---

(1) يدل ذلك احيانا على دقة المصطلح العربي في الفقه المالكي وعلى ان اللغة القانونية الفرنسية التي تعتبر من ادق اللغات وابلغها قد لا يوجد فيها احيانا لفظ واحد للتعبير عن المفهوم الفقهي الدقيق نظرا لاختلاف جزئي في الوجهة الفقهية في اللغتين، ويرجع ذلك في احايين اخرى الى تعدد مفاهيم اللفظ العربي تبعا للسياق وهو شيء يصعب تلافيه دائما في معجمنا (المترجم)

(2) يوجد حقيقة نوع من عدم الوضوح سنتلافاه بحول الله في طبعة مقبلة فشكرا للاستاذ الناقد (المترجم)